. @ 285 @

قيل لهم : ولم قضيتم أن اليد إذا لم تكن نعمة لم تكن إلا جارحة ؟ .

فإن رجوعنا إلى شاهدنا ، وإلى ما نجده فيما بيننا من الخلق ؟ .

فقالوا : اليد إذا لم تكن نعمة في الشاهد لم تكن إلا جارحة . .

قيل لهم : إن عملتم على الشاهد وقضيتم به على ا عز وجل فكذلك لم نجد حياً من الخلق ، إلا جسماً لحماً ودماً ، فاقضوا بذلك على ا عز وجل . .

وإلا فأنتم لقولكم متأولون ولاعتلالكم ناقضون . .

وإن أثبتم حياً لا كالأحياء منا . .

فلم أنكرتم أن تكون اليدان اللتان أخبر ا عز وجل عنهما ، يدين ليستا نعمتين ولا جارحتين ولا كالأيدي ؟ .

وكذلك يقال لهم : .

لم تجدوا مدبراً حكيماً إلا إنساناً ، ثم أثبتم أن للدنيا مدبراً حكيماً ، ليس كالإنسان ، وخالفتم الشاهد ونقضتم اعتلالكم . .

فلا تمنعوا من إثبات يدين ليستا نعمتين ولا جارحتين ، من أجل أن ذلك خلاف الشاهد ا ه .

محل الغرض منه بلفظه . .

وبه تعلم أن الأشعري رحمه ا ، يعتقد أن الصفات التي أنكرها المؤولون كصفة اليد ، من جملة صفات المعاني كالحياة ونحوها ، وأنه لا فرق ألبتة بين صفة اليد وصفة الحياة فما اتصف ا به من جميع ذلك فهو منزه عن مشابهة ما اتصف به الخلق منه . .

واللازم لمن شبه في بعض الصفات ونزه في بعضها أن يشبه في جميعها أو ينزه في جميعها ، كما قاله الأشعري . .

أما ادعاء ظهور التشبيه في بعضها دون بعض ، فلا وجه له بحال من الأحوال ، لأن الموصوف بها واحد ، وهو منزه عن مشابهة صفات خلقه . .

ومن جملة كلام أبي الحسن الأشعري رحمه ا المشار إليها آنفاً في إثبات الصفات ما نصه :